

13220 - هل من نتائج الذنوب العقوبة من الله

السؤال

قرأت أن من نتائج الذنوب العقوبة من الله ومحق البركة ، فبكيت خوفاً من ذلك أرشدوني ؟.

الإجابة المفصلة

لا شك أن اقتراف الذنوب من أسباب غضب الله عز وجل ومن أسباب محق البركة وحبس الغيث ، وتسلیط الأعداء كما قال سبحانه : (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون) الأعراف/30 ، وقال سبحانه : (فَكَلَّا أَخْذَنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مِنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مِنْ أَخْذَتْهُ الصِّحَّةُ وَمِنْهُمْ مِنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) العنکبوت/40)

والآيات في هذا المعنى كثيرة ، وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إِنَّ الْعَبْدَ لِيُحِرِّمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يَصِيبُهُ) فالواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من الذنوب والتوبة مما سلف منها مع حسن الظن بالله ورجائه سبحانه المغفرة والخوف من غضبه وعقابه ، كما قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم عن عباده الصالحين : (إِنَّهُمْ كَانُوا يَسْأَلُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) الأنبياء/90 ، وقال سبحانه وتعالى : (أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَيْهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيْمَنَهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهِ إِنْ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا) الأسراء/57 ، وقال عز وجل : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أُولَئِكَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطْعِمُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلَئِكَ سَيِّدُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) التوبة/71

ويُشرع للمؤمن والمؤمنة مع ذلك الأخذ بالأسباب التي أباح الله عز وجل وبذلك يجمع بين الخوف والرجاء والعمل بالأسباب متوكلاً على الله سبحانه معتمد عليه في حصول المطلوب والسلامة من المرهوب والله سبحانه هو الجoward الكريم القائل عز وجل : (وَمَنْ يَتَقَدَّمْ لِلَّهِ بِمَخْرَجٍ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) الطلاق/4-3 ، والقائل سبحانه : (وَمَنْ يَتَقَدَّمْ لِلَّهِ بِمَخْرَجٍ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يَسِّرَأً) الطلاق/4 ، وهو القائل سبحانه : (وَتَوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيَّهُمْنُونَ لَعُلَمَكُمْ ثُفَّلُهُنَّ) النور/31 فالواجب عليك أيتها الأخت في الله التوبة إلى الله سبحانه مما سلف من الذنوب والاستقامة على طاعته مع حسن الظن به عز وجل والحد من غضبه وابشري بالخير الكثير والعاقبة الحميدية .